Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البشري غير متحقق لعدم تحقق الفعل الأول منذ قرن، وعليه فـ «لو» هنا امتناعية. ولكن، لو قلت: لو ظهرت الشمسُ أمسُ لانتشرَ الضوءُ فإن الجواب لا يمتنع امتناعاً تاماً، لأنه من الممكن أن ينتشر الضوء لسبب آخر، كالمصابيح وما شابه، وكذلك لو قلت: لو ركبتَ السيارةَ لوصلتَ إلى بيتكَ، فقد تصل إلى بيتك سيراً على الأقدام، أو بطريقة أخرى غير السيارة.

لهذا السبب نقول إن «لو» تفيد الشرط ولكنها قد لا تفيد الامتناع، أي إنها قد لا تكون بالضرورة حرف امتناع لامتناع، ولكنها كذلك في معظم الأحيان، لا دائماً. ومثال عليها امتناعية قوله تعالى: ﴿**وَلْيَخْشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّةً ضِعافاً خافوا عليهم**﴾.[٢٢] وقول الشاعر:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

والامتناع، إذا وليها ماضٍ، منقطع في الماضي، أي أن الفعل الذي بعدها تبقى دلالته على الماضي، ولا يفيد الاستقبال كسواها من أدوات الشرط.

أما إذا وقع بعدها فعل مضارع فهي شرطية غير امتناعية. وعندئذ يرتبط معنى الفعل الذي يقع بعدها بالمضارع، كقول الشاعر:

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا ... وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرْضِ سَبْسَبُ

لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي، وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً، ... لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ وَيَطْرَبُ

ومتى كان الفعل الثاني ماضياً، كما في المثال المذكور، دل على المستقبل أيضاً، لأن الجزاء يرتبط حدوثه بالفعل الأول، والفعل الأول دلالته مستقبلية.

ولو الشرطية غير جازمة على الرأي الأرجح. ولكنها قد تجزم للضرورة الشعرية، كقول الشاعر:

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يُحْزِنْكَ مَا صَنَعَتْ ... إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

---

(٢٢) النساء / ٩